على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو كما
قال البيضاوي ضعيف اذ المقصود منه نفي قولهم
انما يعلمه بشر وقولهم افترى على الله كذبا وقولهم
امر به جنة لا نفي فضله والموازنة بينهما ولقد
راه اي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه
السلام على صورته التي خلق عليها وله ستمائة جناح
بالافق المبين اى البين وهو الافق الاعلا الذي على
سدرة المنتهى حيث لا تكون لبشر اصلا ولا تكون
للشيطان على ذلك الممكان سبيل فعرفه حق المعرفة
وقال مجاهد وقتادة بالافق الاعلى من ناحية
المشرق وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لجبريل عليه السلام اني احب ان اراك
على صورتك التي تكون فيها في السماء قال لن تقوى
على ذلك قال بلى قال فاين تشا ان اتخيل لك قال
بالابطح قال لا اسعني قال فبمنى قال لا اسعني قال
فبعرفات قال ذلك بالحري ان تسعني فواعده
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم للوقت فاذا
هو بجبريل قد اقبل من خيال هوفات بخمخمة
وكل كلمة قد ملا ما بين المشرق والمغرب ورامد
في السماء ورجلاه في الارض فلما راه النبي صلى
الله عليه وسلم اخر مغشيا عليه قال فتحول جبريل

في

في صورته فضمه الي صدره وقال يا محمد لا تخف فكيف
لو رايت اسرافيل ورامد تحت العرش ورجلاه في التخوم
السابعة وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل احيانا
من مخافة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يعني
العصفور حتى ما يحمل عرش ربك الا عظمته وقيل
ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه عز وجل
بالافق المبين وهو قول ابن مسعود وقد مر ذلك
في سورة النجم وما اي وسعه ولا ولا الحال انه ما هو
اي محمد صلى الله عليه وسلم على الغيب اى ما غاب
من الوحي وخبر السماء ورؤية جبريل وغير
ذلك مما اخبر به وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو
والكسائي بالظاء المشالة من الظنة وهي التهمة
اى فليس بمتهم والباقون بالضاد موافقة للمرسوم
من الضن وهو البخل اى فليس ببخيل بالوحي
فيزوي بعضه او يسال تعليمه فلا يعلمه كما
يكتم الكاهن ما عنده حتى ياخذ عليه حلوانا
وهو في مصحف عبد الله بالظاء وفي مصحفي اي
بالضاد وكان صلى الله عليه وسلم يقرا لهما
قال الزمخشري واتقان الفصل بين الضاد والظاء
واجب ومعرفة مخرجهما مما لا بد منه للقارئ
فان اكثر اهل العجم لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)